الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان

عبدالله بن جارالله آل جارالله
(رحمه الله)

دار القاسم

الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان

تأليف
الفقير إلى الله تعالى
عبد الله بن جار الله بن إبراهيم الجار الله
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان

بسم الله الرحمن الرحيم

يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ
ٱلشَّيۡطَٰنُ كَمَآ أَخۡرَجَ أَبَوَيۡكُم مِّنَ ٱلۡجَنَّةِ

[سورة الأعراف: آية ٢٧].

إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ
عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ

[سورة فاطر: آية ٦]

صدر الإذن بطبع هذه الرسالة
من المديرية العامة للمطبوعات بوزارة الإعلام
برقم ٦٨٢٩/م في ١٤٠٩/١١/١٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــــة

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وسلم وعلى آله وأصحابه الذين تمسكوا بسنّته واهتدوا بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد :

فإن عدو الله إبليس أعاذنا الله والمسلمين منه هو عدونا اللدود الذي أخرج أبانا آدم من الجنة وسعى في منع بني آدم من العود إليها بكل سبيل وأقسم على أن يغوي بني آدم ويصدهم عن صراط الله المستقيم وقال: ﴿ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ [سورة الأعراف: آية ١٦-١٧]. وأخبر الله تعالى أن إبليس صدَّق عليهم ظنَّه فاتبعوه إلا من عصمه الله من عباده المؤمنين وأوليائه المتقين وحزبه المفلحين قال تعالى﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة سبأ: آية ٢٠].

وإذا كان يوم القيامة ودخل أهلُ الجنَّةِ الجنَّةَ وأهلُ النَّارِ النَّارَ قام الشيطان خطيباً فيهم وتبرأ منهم قال الله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ

عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم﴾ [سورة إبراهيم: آية ٢٢].

وأمرنا الله بالدخول في جميع شرائع الإسلام وأن لانطيع الشيطان بتركها أو ترك بعضها فقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾[سورة البقرة: آية ٢٠٨]، أي بين العداوة، وأن الشيطان يعدنا الفقر لئلا ننفق أموالنا في سبيل الله والله يعدنا مغفرة منه على الإنفاق وفضلاً منه بالخَلَف العاجل والآجل فقال: ﴿ ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾[سورة البقرة:٢٦٨].

وأخبرنا ربنا أن الشيطان يخوفنا بأوليائه ويعظمهم في صدورنا ونهانا أن نخافهم وأمرنا أن نفرد ربنا بالخوف إن كنا مؤمنين فقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَآءَهُۥ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [سورة آل عمران: آية ١٧٥].

ونهانا ربُّنا عن اتباع خطوات الشيطان وهي طرقه التي يدعوا إليها من الفواحش والشهوات المحرَّمة وترك الواجبات وفعل المحرمات وأخبر أن من يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر، وأخبرنا مولانا أن الشيطان لنا عدو وأمرنا أن نتخذه عدواً وأنه يدعو أتباعه ليكونوا من أهل النَّار أعاذنا الله والمسلمين منها. فقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾ [سورة فاطر: آية ٦] ولكن بعض الناس

اتخذوه صديقاً لهم فأطاعوه في معصية الله. وأخبرنا ربنا عن خسران من اتخذ الشيطان ولياً فأطاعه في معصية الله فقال: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيْطَٰنَ وَلِيًّا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُّبِينًا﴾ [سورة النساء: آية ١١٩].

فالعجب ممن عرف ربه ثم عصاه وعرف الشيطان فأطاعه قال تعالى: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ ۚ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾ [سورة الكهف: آية ٥٠]. وقد حذرنا مولانا منه وقد أعذر من أنذر فقال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٧].

ومن رحمة الله بعباده أن شرع لهم من الأذكار والأدعية والتعوذات ما يتحصنون به من هذا العدو فلنحارب عدونا ولنجاهده بالاستعاذة بالله منه ومخالفته والعزم على عصيانه أعاذنا الله والمسلمين منه.

أيها القاريء الكريم لما تقدم من بيان عداوة الشيطان لبني آدم ولما سيأتي من بيان مظاهر عداوته من الوسوسة وبث الخوف عند الإنسان وإيقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين، وصدهم عن ذكر الله وعن الصلاة فقد جمعت في هذه الرسالة ما أمكن جمعه من الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان وبيان مظاهر عداوته، وبيان مداخله التي منها الغضب والشهوة والعجلة وترك التثبت في الأمور وسوء الظن بالمسلمين والتكاسل عن الطاعات وارتكاب المحرمات، والرفيق السيء الذي قال عنه النبي ﷺ: «**المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل**» رواه أبو داود والترمذي وحسنه.

ومن أعظم مداخل الشيطان اتباع الهوى وعدم الاستجابة للحق قال الله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ۚ﴾ [سورة القصص: آية ٥٠].

كما أن من أخطر مداخل الشيطان الكبر وهو عدم قبول الحق واحتقار الناس كما تكبر إبليس عن طاعة ربه حين أمره بالسجود لآدم فلُعن وطُرد من رحمة الله، ولا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر كما في الحديث الذي رواه مسلم.

كما ذكر في هذه الرسالة وسائل العلاج من مداخل الشيطان وعلاج وسوسته وأنواع شر الشيطان وما يعصم منه، وبيان أهداف الشيطان وذكر أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان إلى غير ذلك مما سيراه القاريء موضحاً في هذه الرسالة على طريق الاختصار. والذي دعاني إلى تأليفها ما لوحظ من اتباع كثير من الناس لعدوهم الشيطان حيث أطاعوه في معصية الله بترك الواجبات وفعل المحرمات وتحذيرهم من ذلك ومن سوء عاقبته. والأخذ بأيديهم إلى اللجوء إلى الله والاعتماد عليه والاعتصام به وحده، والتحصن به من هذا العدو اللدود، وأن الله قد أعطانا أسلحة نكافح بها هذا العدو من الإيمان الصادق والعمل الصالح والتوبة النصوح ثم الإكثار من ذكر الله ودعائه واستغفاره والاستعاذة به من هذا العدو فهو المعيذ وحده وهو الكافي لعبده القادر على حمايته من عدوه وحفظه منه بحوله وقوته وقدرته الكاملة. وقد قال الله تعالى لإبليس: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ۚ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٦٥]، وقال تعالى:

﴿إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ إِنَّمَا سُلْطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشْرِكُونَ﴾ [سورة النحل: آية ٩٩-١٠٠].

وهذه الرسالة مستفادة من كلام الله تعالى وكلام رسوله ﷺ وكلام المحققين من أهل العلم.

أسأل الله تعالى أن ينفع بها من كتبها أو طبعها أو قرأها أو سمعها وأن يجعلها خالصة لوجهه الكريم ومن أسباب الفوز لديه بجنات النعيم. كما أسأله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلا أن يعيذنا وأولادنا وإخواننا المسلمين من الشيطان الرجيم وأن يعصمنا منه وأن لا يجعل له علينا سلطاناً إنه ولي ذلك والقادر عليه وهو حسبنا ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المؤلف في ١٤٠٩/٩/١هـ

احذر عدوك الشيطان[1]

اللفظة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها
الشَّيْطَان:	فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما مما			
	كانا فيه	٣٦ م	البقرة	٢
	كلوا مما في الأرض حلالاً طيباً ولا تتبعوا خطوات			
	الشيطان	١٦٨م	»	٢
	ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان			
	.....	٢٠٨م	»	٢
	الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء	٢٦٨م	»	٢
	الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي			
	يتخبطه الشيطان من المس	٢٧٥م	»	٢
	وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم	٣٦ م	آل عمران	٣
	إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا	١٥٥م	»	٣
	إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم	١٧٥م	»	٣
	ومن يكن الشيطان له قريناً فساء قريناً	٣٨ م	النساء	٤
	ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً	٦٠ م	»	٤
	فقاتلوا أولياء الشيطان	٧٦ م	»	٤
	إن كيد الشيطان كان ضعيفاً	٧٦ م	»	٤
	ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا			
	قليلاً	٨٣ م	»	٤
	ومن يتخذ الشيطان ولياً من دون الله فقد خسر			

(١) من المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله.

اللفظة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها
	خسراناً مبيناً	١١٩م	»	٤
	يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غروراً	١٢٠م	»	٤
	إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان	٩٠ م	المائدة	٥
	إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر	٩١ م	»	٥
	ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون	٤٣ ك	الأنعام	٦
	وإما ينسينك الشيطان فلا تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين	٦٨ ك	»	٦
	كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان	١٤٢ك	»	٦
	فوسوس لهما الشيطان ليبدي لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما	٢٠ ك	الأعراف	٧
	إن الشيطان لكما عدو مبين	٢٢ ك	»	٧
	يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما أخرج أبويكم من الجنة	٢٧ ك	»	٧
	فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين	١٧٥ك	»	٧
	وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله	٢٠٠ك	»	٧
	إن الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا	٢٠١ك	»	٧
	ويذهب عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم	١١ م	الأنفال	٨
	وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم	٤٨ م	»	٨
	إن الشيطان للإنسان عدو مبين	٥ ك	يوسف	١٢
	فأنساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن بضع			

اللفظة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها
سنين	.....	٤٢ ك	يوسف	١٢
وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي	.....	١٠٠ك	»	١٢
وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق	.....	٢٢ ك	إبراهيم	١٤
وحفظناها من كل شيطان رجيم	.....	١٧ ك	الحجر	١٥
تالله لقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فزين لهم الشيطان أعمالهم	.....	٦٣ ك	النحل	١٦
فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم	.....	٩٨ ك	»	١٦
وكان الشيطان لربه كفورا	.....	٢٧ ك	الإسراء	١٧
إن الشيطان ينزغ بينهم	.....	٥٣ ك	»	١٧
إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا	.....	٥٣ ك	»	١٧
وما يعدهم الشيطان إلا غرورا	.....	٦٤ ك	»	١٧
فإني نسيت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره	.....	٦٣ ك	الكهف	١٨
يا أبت لا تعبد الشيطان	.....	٤٤ ك	مريم	١٩
إن الشيطان كان للرحمن عصيا	.....	٤٤ ك	»	١٩
يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا	.....	٤٥ ك	»	١٩
فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد	.....	١٢٠ك	طه	٢٠
ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان مريد	.....	٣ م	الحج	٢٢
وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي إلا إذا				

اللفظة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها
تمنى ألقى الشيطان في أمنيته	٥٢ م		الحج	٢٢
فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته	٥٢ م		»	٢٢
ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض	٥٢ م		»	٢٢
يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان	٢١ م		النور	٢٤
ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر	٢١ م		»	٢٤
وكان الشيطان للإنسان خذولا	٢٩ ك		الفرقان	٢٥
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل	٢٤ ك		النمل	٢٧
فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان	١٥ ك		القصص	٢٨
وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل	٣٨ ك		العنكبوت	٢٩
أولو كان الشيطان يدعوهم إلى عذاب السعير	٢١ ك		لقمان	٣١
إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا	٦ ك		فاطر	٣٥
ألم أعهد إليكم يا بني آدم أن لا تعبدوا الشيطان	٦٠ ك		يس	٣٦
وحفظا من كل شيطان مارد	٧ ك		الصافات	٣٧
أني مسني الشيطان بنصب وعذاب	٤١ ك		ص	٣٨
وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله .	٣٦ ك		فصلت	٤١
ولا يصدنكم الشيطان إنه لكم عدو مبين ...	٦٢ ك		الزخرف	٤٣
إن الذين ارتدوا على أدبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى الشيطان سول لهم	٢٥ م		محمد	٤٧
إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا	١٠ م		المجادلة	٥٨
استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله ...	١٩ م		»	٥٨
أولئك حزب الشيطان	١٩ م		»	٥٨
ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون	١٩ م		»	٥٨

اللفظة	الآيـــة	رقمها	السورة	رقمها
	كمثل الشيطان إذا قال للإنسان اكفر	١٦ م	الحشر	٥٩
	وما هو بقول شيطان رجيم	٢٥ ك	التكوير	٨١
شَيْطَاناً:	وإن يدعون إلا شيطاناً مريدا	١١٧م	النساء	٤
	ومن يعشُ عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين	٣٦ ك	الزخرف	٤٣
الشياطين:	واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان	١٠٢م	البقرة	٢
	وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا	١٠٢م	»	٢
	كالذي استهوته الشياطين في الأرض حيران ..	٧١ ك	الأنعام	٦
	وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً شياطين الإنس والجن ..	١١٢ك	»	٦
	وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم	١٢١ك	»	٦
	إنا جعلنا الشياطين أولياء للذين لا يؤمنون ...	٢٧ ك	الأعراف	٧
	إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله	٣٠ ك	»	٧
	إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين	٢٧ ك	الإسراء	١٧
	فوربك لنحشرنهم والشياطين	٦٨ ك	مريم	١٩
	ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا	٨٣ ك	»	١٩
	ومن الشياطين من يغوصون له	٨٢ ك	الأنبياء	٢١
	وقل رب أعوذ بك من همزات الشياطين	٩٧ ك	المؤمنون	٢٣
	وما تنزلت به الشياطين، وما ينبغي لهم وما يستطيعون	٢١٠ك	الشعراء	٢٦
	هل أنبئكم على من تنزل الشياطين	٢٢١ك	»	٢٦
	طلعها كأنه رؤوس الشياطين	٦٥ ك	الصافات	٣٧
	والشياطين كل بناء وغواص	٣٧ ك	صٓ	٣٨
	ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين	٥ ك	الملك	٦٧

تفسير الاستعاذة

قال الله تعالى: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(١). وقال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ٱلسَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ * وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾(٢). وقال تعالى: ﴿ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِى بَيْنَكَ وَبَيْنَهُۥ عَدَٰوَةٌ كَأَنَّهُۥ وَلِىٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾(٣).

فهذه ثلاثُ آيات ليس لهنَّ رابعة في معناها، وهو: أن الله تعالى يأمر بمصانعة العدوّ الإنسي والإحسان إليه، ليرده عنه طبعه الطيب الأصل إلى الموالاة والمصافاة، ويأمرُ بالاستعاذة به من العدوّ الشيطاني لا محالة، إذْ لا يقبل مصانعة ولا إحساناً، ولا يبتغي غيرَ هلاك ابن آدم، لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم من قبل. كما قال تعالى: ﴿يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾(٤). وقال تعالى:

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٩٩-٢٠٠.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٩٦-٩٨.

(٣) سورة فصلت: الآيات ٣٤-٣٦.

(٤) سورة الأعراف: آية ٢٧.

﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾(١). وقال: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّۢ بِئْسَ لِلظَّٰلِمِينَ بَدَلًا﴾(٢). وقد أقسم للوالد آدم: أنه له من الناصحين، وكذب فكيف معاملته لنا وقد قال: ﴿فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ ٱلْمُخْلَصِينَ﴾(٣). وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ * إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾(٤).

ومعنى «أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» ـ أي: أستجير بجناب الله من الشيطان أن يضرني في ديني أو دنياى، أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه. فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله. ولهذا أمر الله تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه، ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجنّ، لأنه لا يقبل رشوة، ولا يؤثر فيه جميل، لأنه شريرٌ بالطبع، ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه.

و«الشيطان» في لغة العرب: مشتق من «شطن»، إذ بعدَ، فهو بعيد بطبعه عن طباع البشر، وبعيدٌ بفسقه عن كل خير. وقيل: مشتق من «شاط»، لأنه مخلوق من نار. ومنهم من يقول: كلاهما صحيح

---

(١) سورة فاطر: آية ٦.

(٢) سورة الكهف: آية ٥٠.

(٣) سورة صٓ: آية ٨٢-٨٣.

(٤) سورة النحل: آية ٩٨-٩٩.

في المعنى، ولكن الأول أصحّ، وعليه يدل كلام العرب.

وقال سيبويه: العرب تقول «تشيطنَ فلان» إذا فعل فعل الشياطين، ولو كان من «شاطَ» لقالوا «تشيط». و«الشيطان» مشتق من البعد، على الصحيح. ولهذا يسمون كل من تمرّد من جني وإنسي وحيوان «شيطاناً»، قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ﴾[1].

وفي مسند أحمد، عن أبي ذر، قال: قال رسول الله ﷺ: «**يا أبا ذرّ، تعوذ بالله من شياطين الإنس والجنّ، فقلت: أوللإنس شياطين؟ قال: نعم**»[2] [3].

---

(١) سورة الأنعام: آية ١١٢.

(٢) رواه النسائي ٢ : ٣١٩ هكذا مختصراً. وهو في المسند ضمن روايتين مطولتين ٥ : ١٧٨ ، ١٧٩ (حلبي). ورواه أيضاً ضمن حديث مطول عن أبي أمامة ٥ : ٢٦٥.

(٣) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير اختصار أحمد محمد شاكر ص٦١، ٦٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان

(١) **الاستعاذة بالله منه:** قال تعالى: ﴿وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[1] وقال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾[2] وفي صحيح البخاري عن عدي بن ثابت عن سليمان بن صرد قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما: احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد**».

(٢) **قراءة المعوذتين:** ﴿**قل أعوذ برب الفلق**﴾ و﴿**قل أعوذ برب الناس**﴾ فإن لهما تأثيراً عجيباً في الاستعاذة بالله من شره ودفعه والتحصن منه ولهذا قال النبي ﷺ: «**ما تعوذ المتعوذون**

---

(١) سورة فصلت: آية ٣٦.

(٢) سورة المؤمنون: آية ٩٧-٩٨.

بمثلهما»[1] وكان النبي ﷺ يتعوذ بهما كل ليلة عند النوم[2] وأمر عقبة بن عامر أن يقرأ بهما دبر كل صلاة[3] وأخبر ﷺ أن من قرأهما مع سورة الإخلاص ثلاثاً حين يمسي وثلاثاً حين يصبح كفته من كل شيء[4].

(٣) **قراءة آية الكرسي:** ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة قال: **«وكلني النبي ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته فقلت لأرفعنك إلى رسول الله ﷺ فذكر الحديث فقال: إذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي فإنه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان»** وهي أعظم آية في كتاب الله لاشتمالها على أسماء الله الحسنى وصفاته العلى.

(٤) **قراءة سورة البقرة:** ففي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان»** رواه مسلم.

(٥) **قراءة خاتمة سورة البقرة:** فقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: **«من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة**

---

(١) رواه أبو داود.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أحمد في المسند وأهل السنن وهو حديث صحيح.

(٤) رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح.

كفتاه» متفق عليه. أي من شر ما يؤذيه.

(٦) **قراءة أول ﴿حم﴾ المؤمن إلى قوله ﴿إليه المصير﴾ مع آية الكرسي**: ففي الترمذي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «**من قرأ ﴿حم﴾ المؤمن إلى ﴿إليه المصير﴾ وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي، ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح**» وهو ضعيف.

(٧) **قول: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» مائة مرة**: ففي الصحيحين عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر من ذلك**» فهذا حرز عظيم النفع جليل الفائدة يسير سهل على من يسره الله عليه.

(٨) **كثرة ذكر الله عز وجل وهو أنفع الحروز**: ففي الترمذي من حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: «**إن الله أمر يحيى ابن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فذكر الحديث فقال: وآمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز**

نفسه من الشيطان إلا بذكر الله» قال الترمذي هذا حديث حسن غريب صحيح فقد أخبر النبي ﷺ في هذا الحديث أن العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله.

وعنه ﷺ أنه قال: «**رأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطرد الشيطان عنه**» رواه أبو موسى المديني[1] وقال حسن جدًّا.

(٩) **الوضوء والصلاة**: وهذا من أعظم ما يتحرز به من الشيطان فما أطفأ العبد جمرة الغضب والشهوة بمثل الوضوء والصلاة فإنها نار والوضوء يطفؤها وفي الحديث «**أن الغضب من الشيطان وأن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء فإذا غضب أحدكم فليتوضأ**»[2].

والصلاة إذا وقعت بخشوعها والإقبال فيها على الله أذهبت أثر ذلك كله وهذا أمر تجربته تغني عن إقامة الدليل عليه.

(١٠) **إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس**: فإن الشيطان إنما يتسلط على ابن آدم وينال غرضه منه من هذه الأبواب الأربعة. وليعلم أن الناس أربعة أقسام:

١ ـ أحدها: من مخالطته كالغذاء لا يستغنى عنه في اليوم والليلة وهم العلماء بالله وأمره ومكائد عدوه الناصحون لله

---

(١) والطبراني وله شواهد. انظر الوابل الصيِّب لابن القيم بتحقيق الشيخ إسماعيل الأنصاري ص١٧٦.

(٢) رواه أحمد وأبو داوود.

ولكتابه ولرسوله ولخلقه فهؤلاء في مخالطتهم الربح كله.

٢ـ **الثاني**: من مخالطته كالدواء يحتاج إليه عند المرض فما دمت صحيحاً فلا حاجة لك في خلطته وهم من لا يستغنى عن مخالطتهم في مصلحة المعاش وقيام ما أنت محتاج إليه من أنواع المعاملات.

٣ـ **الثالث**: من مخالطته كالداء على اختلاف مراتبه وأنواعه وهم من في مخالطته ضرر ديني أو دنيوي فعاشره بالمعروف حتى يجعل الله لك فرجاً ومخرجاً.

٤ـ **الرابع**: من في مخالطته الهلاك كله وهم أهل البدع والضلالة فالبعد عنهم خير وحاول أن تكون جليساً صالحاً تنفع من جالسك وترشده إلى كل خير وتحذره من كل شر.

وبالله التوفيق، وصلى الله على محمد. (انظر بدائع الفوائد لابن القيم جزء ٢ ص٢٦٧ ـ ٢٧٥).

من مظاهر عداوة الشيطان

(١) **الوسوسة**: وهي من أعظم مظاهر عداوته إذ لا يزال بالإنسان يوسوس له ويشككه حتى يخرجه من عقيدة الإسلام، ولهذا حذرنا منه المصطفى ﷺ فقال: «**يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينْتَهِ**» وفي حديث آخر يقول ﷺ: «**فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل: آمنت بالله ورسله فإن ذلك يذهب عنه**»[1] فإذا ما يئس من الوسوسة على تلك الحال انتقل إلى الوسوسة في أمور العبادة، فيوسوس للإنسان عند وضوئه للصلاة بكثرة صبِّ الماء ثم يوسوس له في الصلاة حتى لا يعلم ما قال في صلاته، ولعلاج ذلك قال ﷺ لعثمان ابن أبي العاص رضي الله عنه الذي جاء يشتكي إليه ويقول: يا رسول الله: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وبين قراءتي يلبسها عليّ، فقال له: «**ذاك شيطان يقال له خِنْزَب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتفل على يسارك ثلاثاً**»[2] يقول الصحابي: ففعلت ذلك فأذهبه الله عني.

وهكذا يحاول الشيطان أن يدخل من باب الوسوسة ولكنك

---

(١) صحيح الجامع ٢/٧٤.

(٢) الحديث رواه مسلم.

تغلق الباب أمامه إذا استعذت بالله منه، يقول تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾(١).

(٢) **بث الخوف عند الإنسان**: فهو لا يزال بك يخوفك عن طاعة ربك، فإن أردت بذل مال في سبيل الله خوفك الفقر ووعدك به.﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ ﴾(٢).

وإن أردت الجهاد في سبيل الله خوفك الموت، ومع الموت حرّ السلاح وشدة الأعداء ﴿ إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾(٣).

وإن أردت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقف لك مخوفاً بسوء العاقبة، ومحذراً باستهزاء الناس فيك، أو بقوله لك عليك بخاصة نفسك ودع عنك الناس فلن يستجيبوا لك .. وما أكثر من أوقعهم الشيطان في هذه المصيدة!؟ إلى غير ذلك من أنواع الطاعات .. فإذا وجدت شيئاً من الخوف وعدم الإقدام في أمر من أمور الخير فاعلم أن وراء ذلك الشيطان.

(٣) **التحريش وإيقاع العداوة بين المسلمين**: يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ﴾(٤).

ويقول ﷺ: «**إنَّ الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكن**

---

(١) سورة فصلت: آية ٣٦.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٦٨.

(٣) سورة آل عمران: آية ١٧٥.

(٤) سورة المائدة: آية ٩١.

في التحريش بينهم»[1].

والمرء يرى من مظاهر عداوته في هذا المجال ما لا يعد ولا يحصى فكم سفكت من دماء؟ وكم وقعت من عداوة وشحناء؟ وكم فرّق بين إخوة أشقاء وغيرهم من باب أولى؟ وكم زرع في مجتمع المسلمين من تناحر وبغضاء، لتحل محل الأخوة والصفاء؟ وكم .. وكم .. وكل ذلك وراءه الشيطان.

(٤) الصدّ عن ذكر الله: من فوائد الذكر، أنّ الذاكر يبقى على صلة بالله ﴿ فَٱذْكُرُونِيٓ أَذْكُرْكُمْ ﴾[2] والشيطان يريد أن يستحوذ على الإنسان ويصده عن ذكر الله ﴿ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ ﴾[3].

ولذلك تراه يزيّن لهم القبائح كشرب المسكرات ويشغلهم عن الذكر بلهو الحديث من سماع الغناء أو الاشتغال بالسبّ والشتم والغيبة والنميمة .. وفي ذلك ضلال عن طريق الهدى حتى قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾[4].

وقد سئل ابن مسعود رضي الله عنه عن لهو الحديث فقال: (والله الذي لا إله غيره هو الغناء، يرددها ثلاث مرات)[5].

---

(١) أخرجه مسلم وغيره.

(٢) سورة البقرة: آية ١٥٢.

(٣) سورة المائدة: آية ٩١.

(٤) سورة لقمان: آية ٦.

(٥) «إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان» لابن القيم ج١/٢٥٨.

فاحذر يا أخي المسلم أن يشغلك الشيطان بلهو الحديث عن ذكر الله، واعلم أن الفرق بين الذي يذكر الله والذي لا يذكره كالفرق بين الحي والميت ولا تنس وصية الله لك ﴿وَٱذْكُرْ رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾[1].

وهذه بعض مظاهر عداوة الشيطان لك أيها الإنسان .. أولست ترى بعد ذلك أنه يتحتم عليك أن تعرف طرقه ومداخله؟! وإليك بعضاً منها:

---

(١) سورة الكهف: آية ٢٤.

من مداخل الشيطان

(١) **الغضب والشهوة:** فالغضب هو غول العقل، وإذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان وإذا غضب الإنسان لعب به الشيطان كما يلعب الصبي بالكرة ألا ترى ـ يا أخي المسلم ـ أن المرء يقتل إذا غضب، ويطلق زوجته وتنتفخ أوداجه ويفقد صوابه؟! وتراه إذا زال الغضب ربما استدرج به الشيطان فزين له قتل نفسه خشية العار أو القصاص .. فقتل نفسين بغير حق وأورده الشيطان النار وبئس القرار، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا وَغَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُۥ وَأَعَدَّ لَهُۥ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[1].

فاملك نفسك ـ يا أخي ـ عند الغضب واعلم أن ذلك مدخل من مداخل الشيطان وتذكر قوله ﷺ: «**ليس الشديد بالصُّرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب**»[2].

يا أخي المسلم إن شهوة الانتقام قد تدفعك إلى الغضب، وشهوة العزة بالإثم قد تؤدي بك إلى رد الحق .. ولكن إذا ما أحسست بشيء من هذا فادفع بالتي هي أحسن ﴿**فإذا الذي بَيْنَكَ وبينهُ عداوةٌ كأنَّه وليٌّ حميم**﴾ ولا شك أن هذا

---

(١) سورة النساء: آية ٩٣.

(٢) الحديث متفق عليه.

سيحتاج منك إلى الصبر وترويض النفس، ولكن العاقبة ستكون حميدة، والمثوبة من الله كبيرة ﴿وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُوا۟ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾[1].

(٢) **العجلة وترك التثبت**: كثيراً ما يُفَوِّتُ المرء على نفسه مصالح كثيرة وسببها العجلة وعدم التريث ذلك لأن الشيطان يروّج شره على الإنسان في تلك الحال، على حين لا يستطيع الشيطان على شيء إذا ما تبصر المرء في أمره، ودرسه من جميع جوانبه، ولهذا أرشدنا المصطفى ﷺ إلى هذا السلوك فقال: «**الأناة من الله والعجلة من الشيطان**»[2].

وليس غريباً أن يقول ﷺ (لأشجّ عبد القيس): «**إن فيك خصلتين يحبهما الله، الحلم والأناة**»[3]. وكفى بهدي القرآن ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾[4].

(٣) **الشبع من الطعام**: ذلك لأن الإكثار من الطعام ـ وإن كان حلالاً ـ يقوي الشهوات، والشهوات أسلحة الشيطان .. يقول ﷺ: «**ما ملأ آدميّ وعاءً شراً من بطنه، بحسب ابن**

---

(١) سورة فصلت: آية ٣٥.

(٢) الحديث أخرجه الترمذي وله شواهد يرتقي بها «جامع الأصول» ٦٩١/١١.

(٣) رواه مسلم وغيره.

(٤) سورة الحجرات: آية ٦.

آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»[1].

ويقال في كثرة الأكل ست خصال مذمومة: أولها: أنه يذهب خوف الله من قلبه، الثاني: أنه يذهب رحمة الخلق من قلبه لأنه يظن أنهم كلهم شباع، والثالث: أنه يثقل عن الطاعة، والرابع: أنه إذا سمع كلام الحكمة لا يجد له رقة، والخامس: أنه إذا تكلم بالموعظة والحكمة لا يقع في قلوب الناس، والسادس: أنه يهيّج فيه الأمراض[2].

هذا كله في حال الإكثار من الطعام الحلال، أما الحرام فالأمر أشد وأنكى .. ويكفي أن تستمع ـ يا أخي المسلم ـ إلى قول المصطفى ﷺ **«كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به»**[3].

(٤) **التكاسل في الطاعات وارتكاب المحرمات:** ومن أكبر المحرمات بعد الشرك بالله التهاون بالصلاة إما بتركها بالكلية ـ نسأل الله السلامة من الكفر وأهله ـ أو التهاون بصلاة الجماعة، واسمعوا تحذير المصطفى ﷺ من غلبة الشيطان على الإنسان بسبب التهاون في الصلاة يقول ﷺ: **«ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان،**

---

(١) الحديث رواه أحمد والترمذي وغيرهما بسند صحيح، «صحيح الجامع» ١٥٥/٥.

(٢) إحياء علوم الدين للغزالي ج١٣٩٦/٨.

(٣) الحديث أخرجه أحمد وغيره بإسناد صحيح، «صحيح الجامع» ١٧٢/٤.

فعليكم بالجماعة، فإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية»[1].

ومن المحظورات أيضاً التعامل بالربا، وفيه يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰا۟ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ﴾[2].

وبالجملة فالوقوع في المآثم والمحرمات سبب جالب لسيطرة الشيطان على الإنسان، واقرأوا إن شئتم قوله تعالى: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾[3].

(٥) **الرفيق السيء**: وللشيطان مدخل عن طريق رفقة السوء، وكيف لا يكون ذلك وهم يزينون لك المنكرات ويبغضون إليك الطاعات .. وكم من لبيب أودت به رفقة السوء إلى سفاسف الأمور بدل أن كان يعيش في معاليها .. وكيف لا يكون ذلك من مداخل الشيطان والرسول ﷺ يصف الجليس السوء بنافخ الكير الذي إن لم يحرق ثيابك أصابك من رائحته الكريهة؟!.

وكيف لا تنتهي عن قرناء السوء والله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ

---

(١) أخرجه أحمد وغيره بإسناد حسن، «صحيح الجامع» ١٦٢/٥.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧٥.

(٣) سورة الشعراء: الآية ٢٢١-٢٢٢.

مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[1].

وما موقفك يوم القيامة حين تعض على يديك وتقول:

﴿ يَٰلَيْتَنِى ٱتَّخَذْتُ مَعَ ٱلرَّسُولِ سَبِيلًا يَٰوَيْلَتَىٰ لَيْتَنِى لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَّقَدْ أَضَلَّنِى عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِى ۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾[2].

(٦) **وهناك مداخل أخرى للشيطان:** كالبخل، والحسد والحرص، والدرهم والدينار، والتعصب للهوى والمذهب، والتفكر في ذات الله، وسوء الظن بالمسلمين إلى غير ذلك.

---

(١) سورة الأنعام: آية ٦٨.

(٢) سورة الفرقان: آية ٢٧-٢٩.

وسائل العلاج

للخلاص من كيد الشيطان هناك عدة وسائل ـ سبقت الإشارة إلى شيء منها ـ وأجملها لك فيما يلي:

(١) **المداومة على ذكر الله:** يقول أصدق القائلين: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[١].

والشيطان يعيش بمعزل عن الذي يذكر الله، ذلك لأن الذكر يحوط الإنسان ويحفظه، ومثله ـ كما جاء في الحديث ـ «**كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى**»[٢].

وفي اللحظة التي يتخلى الإنسان فيها عن الذكر يسلط الله عليه الشيطان ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾[٣].

وإذا تسلط الشيطان على الإنسان أنساه ذكر الله ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾[٤].

---

(١) سورة الرعد: آية ٢٨.

(٢) الحديث أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما بإسناد صحيح، «صحيح الجامع» ٩٩/٢.

(٣) سورة الزخرف: آية ٣٦.

(٤) سورة المجادلة: آية ١٩.

وذكر الله ينبغي أن يلازمه المرء في كل حال من أحواله قائماً وقاعداً، وعلى جنبه، في الشارع، وفي منزله، وأثناء العمل. وإليك هذا الأدب من الذكر الذي به تغيظ الشيطان .. جاء في الحديث: «**إذا دخل الرجل بيته فذكر الله عز وجل عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت، وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال: أدركتم المبيت والعشاء**»(١).

أما إن أردت أن تحمي ذريتك من الشيطان فلا تنس أن تقول عند الجماع: «**بسم الله اللهم جنّبنا الشيطان وجنّب الشيطان ما رزقتنا**» فإنه كما جاء في الحديث «**إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان أبداً**»(٢).

(٢) **المحافظة على الاستغفار**: وهذه نعمة كبرى تستطيع عن طريقها تفويت الفرصة على الشيطان يقول ﷺ: «**إن الشيطان قال: وعزتك يا ربِّ لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الرب: وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استغفروني**»(٣).

فأي شيء يكلفك الاستغفار سوى أن تقول «أستغفر الله»

---

(١) الحديث رواه مسلم.

(٢) الحديث أخرجه مسلم «مختصر المنذري» ص٢١٥.

(٣) أخرجه أحمد وغيره بإسناد حسن، «صحيح الجامع» ٧٢/٢.

وتحضر قلبك لما تقول، والله يقول: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾[1].

(٣) **التعوذ بالله من الشيطان:** يقول تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ﴾[2] واسمع إلى هذه القصة وهدي الرسول ﷺ فيها: عن سليمان بن صرد رضي الله عنه قال: كنت جالساً مع النبي ﷺ ورجلان يستبان فأحدهما قد احمر وجهه وانتفخت أوداجه فقال النبي ﷺ: «**إني لأعلم كلمة لو قالها ذهب عنه ما يجد لو قال: أعوذ بالله من الشيطان ذهب عنه ما يجد**»[3].

ومما يفيد في حال الغضب تغيير الحالة التي عليها الإنسان، فإن كان قائماً فليجلس فإن ذهب وإلا فليضطجع، وإن كان يتكلم فليسكت.

(٤) **قراءة القرآن:** يقول تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[4].

أخي المسلم:

* احرص على قراءة سورة البقرة فإن الشيطان يفرّ من البيت

---

(١) سورة النساء: آية ١١٠.

(٢) سورة فصلت: آية ٣٦.

(٣) الحديث رواه البخاري.

(٤) سورة النحل: آية ٩٨، ٩٩.

الذي تُقرأ فيه، كما جاء ذلك في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه.

* - وإذا أويت إلى فراشك فاقرأ آية الكرسي، فإنه كما جاء في الحديث «**لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح**»[1].

* - أما الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة فقد جاء في فضلهما أنهما لا تقرآن في دار ثلاث مرات - وفي لفظ - ثلاث ليال، فيقربها شيطان[2].

* - ولا تنس سورة الإخلاص ﴿قل هو الله أحد﴾ «التي تعدل ثلث القرآن»، والمعوذتان اللتان أمر النبي ﷺ بقراءتهما دبر كل صلاة وقال في شأنهما: «**ما تعوذ الناس بأفضل منهما**»[3].

هذه بعض الوسائل التي تيسر جمعها، ولا شك أن هناك الكثير غيرها .. وأخيراً فاحرص أن يكون لك - يا أخي المسلم - نصيب من هذه الإرشادات غير نصيب القراءة وحذار أن تكون ممن ينسى أولها عند قراءة آخرها .. ثم ينساها كلها بعد تمام قراءتها.

إنها لم تكتب للثقافة والمعرفة فحسب، وإنما المقصود منها أن

---

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه.

(٢) أخرجه الترمذي وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، «جامع الأصول» ٨/٤٧٤.

(٣) حديث حسن أخرجه النسائي، «جامع الأصول» ٨/٤٩٣.

تكون علامات تهتدي بها في ظلمة الطريق .. ومقصود بها أن تكون إشارات تبصرك على مقاومة هذا العدو اللعين .. وليس عيباً أن تسجِّل منها ما تحتاج إلى استذكاره وإنه لمن علامة الخير أن تلتزم بتلك التوجيهات أو على الأقل ببعضها .. وأن تقدمها إلى غيرك ليستفيد منها هذا إن كنت ممن يشكو عداوة الشيطان ويبحث عن العلاج أما إن كنت لم تشعر بعداوته لك، فلعل هذه الكلمات أن توقظك من رقدتك وتهديك إلى طريق ربك.

واختر لنفسك ما تشاء من أصناف البشر الذين قال عنهم الرسول ﷺ فيما يروى عنه خلق الله الإنس ثلاثة أصناف: صنف كالبهائم كما قال تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾[1] وصنف أجسامهم أجسام بني آدم وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف في ظل الله تعالى يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظله[2].

وصل الله على نبينا محمد ،،،

---

(١) سورة الأعراف: آية ١٧٩.

(٢) الحديث رواه ابن أبي الدنيا، والحاكم وقال صحيح الإسناد «إحياء علوم الدين» ج٨/١٤٤٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

تفسير سورة الناس

وهي مدنية وقيل مكية والأول أصح وهي ست آيات وعشرون كلمة وتسعة وسبعون حرفاً وهي حرز من الشيطان.

بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ مَلِكِ ٱلنَّاسِ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾.

قوله عز وجل: ﴿قل أعوذ برب الناس﴾ أي مربيهم ومصلحهم ﴿ملك الناس﴾ مالكهم ومدبر أمورهم ﴿إله الناس﴾ معبودهم الذي لا يستحق العبادة غيره، وإنما خص الناس بالذكر مع أنه رب جميع المخلوقات تشريفاً لهم ولمناسبة الاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم بربهم الذي يملك عليهم أمورهم وهو إلههم ومعبودهم فإنه هو الذي يعيذهم من شره وهذه ثلاث صفات من صفات الله تعالى وهي الربوبية والملك والألوهية فهو رب كل شيء ومليكه وإلهه فجميع الأشياء مخلوقة له مملوكة عبيد له فأمر المستعيذ أن يتعوذ بالمتصف بهذه الصفات من شر الشيطان الموكل بالإنسان فإنه ما من أحد من بني آدم إلا وله قرين يزين له الفواحش ولا يألوه جهداً في الخبال والإضلال، والمعصوم من عصمه الله ولهذا قال تعالى: ﴿من شر الوسواس الخناس﴾ يعني الشيطان الذي هو أصل الشرور كلها ومادتها الذي من فتنته وشره أنه يوسوس في صدور الناس فيحسن

لهم الشر ويريهم إياه في صورة حسنة وينشط إرادتهم لفعله ويثبطهم عن الخير ويريهم إياه في صورة غير صورته وهو دائماً بهذه الحال يوسوس، والوسوسة الهمس والصوت الخفي الذي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع ثم يخنس أي يتأخر ويرجع عن الوسوسة إذا ذكر العبد ربه واستعاذ بالله من عدوه بقراءة هذه السورة وغيرها من التعوذات الشرعية واستعان بالله على دفعه وطرده فإذا غفل عن ذكر الله وسوس وهكذا فالحرب سجال.

وقد أمر الله بالاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم في غير ما آية من القرآن، قال تعالى: ﴿ وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾[2] وقد حذرنا مولانا منه وقد أعذر من أنذر قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ ﴾[3] وقد أخبرنا الله تعالى بتعهد إبليس بإضلال بني آدم والقعود لهم بكل طريق يوصل إلى الله وإلى جنّته وكرامته قال تعالى: ﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴾[4].

---

(١) سورة المؤمنون: آية ٩٧-٩٨.

(٢) سورة فصلت: آية ٣٦.

(٣) سورة الأعراف: آية ٢٧.

(٤) سورة الأعراف: آية ١٦-١٧.

وأخبر تعالى عن هذا العدو وعن براءته من الناس بعد إضلالهم ﴿ وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِيَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ۖ فَلَا تَلُومُونِى وَلُومُوٓا۟ أَنفُسَكُم ۖ ﴾[1] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾[2] وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ إِنَّمَا يَدْعُوا۟ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُوا۟ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴾[3] فلما سلط علينا هذا العدو وابتلينا به أرشدنا ربنا إلى سلاح نكافح به وحصن نتحصن به منه وهو ذكر الله كثيراً، قال ﷺ: «**ورأيت رجلاً من أمتي قد احتوشته الشياطين فجاء ذكر الله فطر الشيطان عنه**» رواه الحافظ أبو موسى المديني وغيره وفي حديث آخر أن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن وفيه «**وآمركم بذكر الله وإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو سراعاً في أثره حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله**» رواه أحمد والترمذي وفي الحديث: «**إذا قلت باسم الله تصاغر الشيطان حتى يصير مثل الذباب**» رواه أحمد وأبو داود، **والوسواس كما يكون من الجن يكون من الإنس فلهذا قال تعالى: ﴿من الجنة والناس﴾ أي من شر شياطين**

---

(١) سورة إبراهيم: آية ٢٢.

(٢) سورة الحجر: آية ٤٢-٤٣.

(٣) سورة فاطر: آية ٦.

الجن والإنس. وفي حديث أبي ذر الذي رواه أحمد وغيره أن النبي ﷺ قال له يا أبا ذر تعوذ بالله من شر شياطين الجن والإنس، قال فقلت يا رسول الله أو للإنس شياطين قال نعم. الحديث.

ما يستفاد من هذه السورة الكريمة:

١ ـ الاستعاذة بالله والالتجاء إليه والاعتصام به من شر الشيطان.

٢ ـ الاستعاذة بربوبية الله وملكه وإلاهيته وأسمائه الحسنى وصفاته العليا.

٣ ـ تشريف الناس على سائر المخلوقات حيث خصهم بالذكر مع أنه تعالى رب كل شيء ومليكه وإلهه.

٤ ـ عداوة الشيطان لبني آدم ومحاولته إضلالهم بالوسوسة.

٥ ـ التحذير من الشيطان ووساوسه وقت الغفلة عن ذكر الله.

٦ ـ إن ذكر الله يطرد الشيطان فيولي ذاهباً خاسئاً وهو حسير.

٧ ـ الاستعاذة بالله من شر شياطين الإنس والجن.

٨ ـ الاستعاذة بالله عبادة فصرفها لغيره شرك.

٩ ـ انفراد الله بالربوبية والملك والإلهية لجميع المخلوقات.

١٠ـ إن الشيطان يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الإنس.

فائـــدة :

في الأذكار التي تطرد الشيطان من أعظمها قراءة المعوذتين ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾، و﴿قل أعوذ برب الناس﴾ وقراءة آية الكرسي والآيتين من آخر سورة البقرة وأول الصافات وآخر الحشر ومنها

الاستعاذة بالله منه كما سبق والأذان يطرد الشيطان وكثرة ذكر الله كما تقدم[1].

فائـــدة:

قال ابن جزي الكلبي رحمه الله في تفسيره: وسوسة الشيطان في صدر الإنسان بأنواع كثيرة من فساد الإيمان بالتشكيك في العقيدة فإن لم يقدر على ذلك أمره بالمعاصي فإن لم يقدر على ذلك ثبطه عن الطاعات فإن لم يقدر على ذلك أدخل عليه الرياء في الطاعات ليحبطها فإن سلم من ذلك أدخل عليه العجب بنفسه واستكثار عمله، ومن ذلك انه يدخل عليه نار الحسد والحقد والغضب حتى يقود الإنسان إلى شر الأعمال وقبح الأحوال، وعلاج وسوسته بثلاثة أشياء:

١ ـ الإكثار من ذكر الله كما تقدم.

٢ ـ الإكثار من الاستعاذة بالله منه ومن أنفع شيء في ذلك قراءة هذه السورة.

٣ ـ مخالفته والعزم على عصيانه[2].

فائـــدة:

وينحصر شر الشيطان في ستة أجناس لا يزال بابن آدم حتى ينال منه واحداً منها أو أكثر:

---

(١) انظر الوابل الصيب لابن القيم بتحقيق إسماعيل الأنصاري ص٢٤٠-٢٤٢.

(٢) انظر تفسير ابن جزي ٤/٤٥٤.

١ ـ شر الكفر والشرك.
٢ ـ ثم البدعة.
٣ ـ ثم كبائر الذنوب.
٤ ـ ثم صغائرها.
٥ ـ ثم الاشتغال بالمباحات عن الخير.
٦ ـ ثم بالعمل المفضول عن الفاضل[١].

والأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان عشرة:

١ ـ الاستعاذة بالله منه.
٢ ـ قراءة المعوذتين.
٣ ـ قراءة آية الكرسي.
٤ ـ قراءة سورة البقرة.
٥ ـ قراءة خاتمة البقرة.
٦ ـ قراءة أول حم المؤمن إلى إليه المصير.
٧ ـ قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة في اليوم.
٨ ـ كثرة ذكر الله.
٩ ـ الوضوء مع الصلاة.
١٠ـ إمساك فضول النظر والكلام والطعام ومخالطة الناس[٢] كما تقدم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم ٢/٢٦٠-٢٦١.
(٢) المصدر السابق ٢/٢٦٧-٢٧١.

من أنواع شر الشيطان

فمن شره أنه لص سارق لأموال الناس فكل طعام أو شراب لم يذكر اسم الله عليه فله فيه حظ بالسرقة والخطف، وكذلك يبيت في البيت إذا لم يذكر فيه اسم الله فيأكل طعام الإنس بغير إذنهم، ويبيت في بيوتهم بغير أمرهم فيدخل سارقاً ويخرج مغيرا، ويدل على عوراتهم فيأمر العبد بالمعصية ثم يلقي في قلوب الناس يقظة ومناماً أنه فعل كذا وكذا، ومن هذا أن العبد يفعل الذنب لا يطلع عليه أحد من الناس فيصبح والناس يتحدثون به وما ذاك إلا أن الشيطان زينه له وألقاه في قلبه ثم وسوس إلى الناس بما فعل وألقاه إليهم فأوقعه في الذنب ثم فضحه به فالرب تعالى يستره والشيطان يجهد في كشف ستره وفضيحته فيغتر العبد ويقول هذا ذنب لم يره إلا الله ولم يشعر بأن عدوه ساع في إذاعته وفضيحته وقل من يتفطن من الناس لهذه الدقيقة.

ومن شره أنه إذا نام العبد عقد على رأسه عقداً تمنعه من اليقظة كما في صحيح البخاري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «**يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان**» ومن شره أنه يبول في أذن العبد حتى ينام

إلى الصباح كما ثبت عن النبي ﷺ أنه ذكر عنده رجل نام ليلة حتى أصبح قال «**ذاك رجل بال الشيطان في أذنيه أو قال في أذنه**» رواه البخاري.

ومن شره أنه قعد لابن آدم بطرق الخير كلها فما من طريق من طرق الخير إلا والشيطان مرصد عليه يمنعه بجهده أن يسلكه فإن خالفه وسلكه ثبطه فيه وعوقه وشوش عليه بالمعارضات والقواطع فإن عمله وفرغ منه قيض له ما يبطل أثره ويرده على حافرته، ويكفي من شره أنه أقسم بالله ليقعدن لبني آدم صراطه المستقيم وأقسم ليأتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم، ولقد بلغ شره أن أعمل المكيدة وبالغ في الحيلة حتى أخرج آدم من الجنة ثم لم يكفه ذلك حتى استقطع من أولاده شرطة للنار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين، ثم لم يكفه ذلك حتى أعمل الحيلة في إبطال دعوة الله من الأرض وقصد أن تكون الدعوة له وأن يعبد من دون الله فهو ساع بأقصى جهده على إطفاء نور الله وإبطال دعوته وإقامة دعوة الكفر والشرك ومحو التوحيد وأعلامه من الأرض.

ويكفي من شره أنه تصدى لإبراهيم خليل الرحمن حتى رماه قومه بالمنجنيق في النار فرد الله كيده عليه وجعل النار على خليله برداً وسلاماً وتصدى للمسيح ﷺ حتى أراد اليهود قتله وصلبه فرد الله كيده وصان المسيح ورفعه إليه، وتصدى لزكريا ويحيى حتى قتلا، واستثار فرعون حتى زين له الفساد العظيم في الأرض ودعوى أنه ربهم الأعلا، وتصدى للنبي ﷺ وظاهر الكفار على قتله بجهده والله

يكبته ويرده خاسئاً وتَفَلَّت على النبي ﷺ بشهاب من نار يريد أن يرميه به وهو في الصلاة فجعل النبي ﷺ يقول ألعنك بلعنة الله. وأعان اليهود على سحرهم للنبي ﷺ فإذا كان هذا شأنه وهمته في الشر فكيف الخلاص منه إلا بمعونة الله وتأييده[1].

تحذير الله لنا من الشيطان:

وقد أطال القرآن في تحذيرنا من الشيطان لعظيم فتنته، ومهارته في الإضلال، ودأبه وحرصه على ذلك. قال تعالى: ﴿يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ لَا يَفۡتِنَنَّكُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ﴾ [سورة الأعراف: آية ٢٧. وقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا﴾ [سورة فاطر: آية ٦]. وقال: ﴿وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا﴾ [سورة النساء: آية ١١٩].

وعداوة الشيطان لا تحول ولا تزول؛ لأنَّه يرى أنَّ طرده ولعنه وإخراجه من الجنة كان بسبب أبينا آدم، فلا بدَّ أن ينتقم من آدم وذريته من بعده: ﴿قَالَ أَرَءَيۡتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمۡتَ عَلَيَّ لَئِنۡ أَخَّرۡتَنِ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَأَحۡتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلٗا﴾ [سورة الإسراء: آية ٦٢].

وأرباب السلوك وعلماء الأخلاق اعتنوا بذكر النفس وعيوبها وصفاتها وقصَّروا في التعرف على عدوهم اللدود، مع أنَّ الله حذرنا منه كثيراً، وأمرنا بالاستعاذة منه، ولم يأمر بالاستعاذة من النفس في موضع واحد، وإنما جاءت الاستعاذة من شرها في خطبة الحاجة في قوله ﷺ: «**ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا**»[2].

---

(١) بدائع الفوائد لابن القيم ٢/٢٥٨-٢٦٠.

(٢) من كتاب عالم الجن والشياطين ص٥٤.

من أهداف الشيطان[1]

الهدف البعيد :

هناك هدف وحيد يسعى الشيطان لتحقيقه في نهاية الأمر، هو أن يلقي الإنسان في الجحيم، ويحرمه من الجنّة، ﴿إِنَّمَا يَدْعُواْ حِزْبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة فاطر: آية ٦].

من الأهداف القريبة :

ذلك هو هدف الشيطان البعيد، أمّا الأهداف القريبة فهي:

(١) إيقاع العباد في الشرك والكفر :

وذلك بدعوتهم إلى عبادة غير الله والكفر بالله وشريعته: ﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ﴾ [سورة الحشر: آية ١٦].

وروى مسلم في صحيحه عن عياض بن حمار أن النبي ﷺ خطب ذات يوم، فقال في خطبته:

«يا أيها الناس، إن الله تعالى أمرني أن أعلمكم ما جهلتم مما علَّمني في يومي هذا، إن كل مال نحلته عبداً حلال. وإني خلقت عبادي حنفاء كلهم، فأتتهم الشياطين، فاجتالتهم عن دينهم، وحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطاناً».

---

(١) المصدر السابق: ص٢٥.

(٢) إذا لم يستطع تكفيرهم فيوقعهم في الذنوب :

فإذا لم يستطع إيقاعهم في الشرك والكفر، فإنه لا ييئس، ويرضى بما دون ذلك من إيقاعهم في الذنوب والمعاصي، وغرس العداوة والبغضاء في صفوفهم، ففي سنن الترمذي وابن ماجه بإسناد حسن «**ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكون له طاعة في بعض ما تحقرون من أعمالكم، فيرضى بها**». وفي صحيح البخاري وغيره: «**إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون في جزيرة العرب، ولكن في التحريش بينهم**». أي بإيقاع العداوة والبغضاء بينهم، وإغراء بعضهم ببعض، كما قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾. [سورة المائدة: آية ٩١].

وهو يأمر بكل شر ﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: آية ١٦٩].

وخلاصة الأمر أن كل عبادة محبوبة لله فهي بغيضة إلى الشيطان، وكل معصية مكروهة للرحمن فهي محبوبة للشيطان.

(٣) صدّه العباد عن طاعة الله :

وهو لا يكتفي بدعوة الناس إلى الكفر والذنوب والمعاصي بل يصدهم عن فعل الخير، فلا يترك سبيلاً من سبل الخير يسلكه عبد من عباد الله إلا قعد فيه، يصدُّهم ويميل بهم، ففي الحديث: «**إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقه، فقعد له بطريق الإسلام فقال: تسلم**

وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟! فعصاه فأسلم، ثم قعد له بطريق الهجرة، فقال: تهاجر وتدع أرضك وسماءك؟ وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس في الطول، (الطول: الحبل الطويل، يشد أحد طرفيه في وتد أو غيره، والطرف الآخر في يد الفرس ليدور فيه، ويرعى ولا يذهب لوجهه). **فعصاه فهاجر. ثم قعد له بطريق الجهاد، فقال: تجاهد فهو جهد النفس والمال، فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة ويقسم المال؟! فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقًّا على الله أن يدخله الجنّة، ومن قتل كان حقًّا على الله أن يدخله الجنّة، وإن غرق كان حقًّا على الله أن يدخله الجنّة، وإن وقصته دابته كان حقًّا على الله أن يدخله الجنّة».** رواه أحمد والنسائي وابن حبان بإسناد صحيح «صحيح الجامع» ٢/٧٢.

ومصداق ذلك في كتاب الله ما حكاه الله عن الشيطان أنه قال لرب العزة: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ﴾ [سورة الأعراف: ١٦، ١٧].

وقوله ﴿لأقعدن لهم صراطك﴾: أي على صراطك، فهو منصوب بنزع الخافض أو هو منصوب بفعل مضمر، أي لألزمنّ من صراطك، أو لأرصدَنّه، أو لأعوجنه.

وعبارات السلف في تفسير الصراط متقاربة، فقد فسره ابن عباس بأنه الدين الواضح، وابن مسعود بأنه كتاب الله، وقال جابر: هو الإسلام، وقال مجاهد: هو الحق.

فالشيطان لا يدع سبيلاً من سبل الخير إلا قعد فيه يصد الناس عنه.

(٤) إفساد الطاعات :

إذا لم يستطع الشيطان أن يصدهم عن الطاعات، فإنه يجتهد في إفساد العبادة والطاعة، كي يحرمهم الأجر والثواب، فقد جاء أحد الصحابة إلى الرسول ﷺ يقول له: إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي، يلبسها عليَّ. فقال رسول الله ﷺ: «**ذلك شيطاناً يقال له: خِنْزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه. واتفل عن يسارك ثلاثاً**». قال: ففعلت ذلك، فأذهبه الله عني. رواه مسلم في صحيحه.

فإذا دخل العبد في صلاته أجلب عليه الشيطان يوسوس له ويشغله عن طاعة الله ويُذَكِّره بأمور الدنيا، ففي صحيح مسلم ـ أن الرسول ﷺ ـ قال: «**إذا نودي للصلاة، أدبر الشيطانُ له ضُراطٌ حتى لا يسمع التأذين، فإذا قُضي النداءُ أقبل، حتى إذا ثُوِّبَ بالصلاة أدبر، حتى إذا قُضي التَّثويبُ، أقبل، حتى يخطِرَ بين المرء ونفسه، يقول: اذكر كذا، اذكر كذا، لما لم يكن يذكر، حتى يَظَلَّ الرجلُ لا يدري: كم صلّى؟**». متفق عليه.

كل مخالفة للرحمن فهي طاعة للشيطان :

يقول تعالى: ﴿إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [سورة النساء: آية ١١٧–١١٨]. فكل من عبد غير الله من صنم أو وثن أو شمس وقمر أو هوى أو إنسان أو مبدأ فهو عابد للشيطان، رضي أم أبى؛ لأن الشيطان هو الآمر بذلك والمرغب فيه، ولذلك فإن عباد الملائكة يعبدون الشيطان في الحقيقة ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا

﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ أَنتَ وَلِيُّنَا مِن دُونِهِم ۖ بَلْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ٱلْجِنَّ ۖ أَكْثَرُهُم بِهِم مُّؤْمِنُونَ﴾[سورة سبأ: آية ٤٠-٤١] يعني أن الملائكة لم تأمرهم بذلك، وإنما أمرتهم بذلك الجن، ليكونوا عابدين للشياطين الذين يتمثلون لهم، كما يكون للأصنام شياطين.

الخلاصـــــة :

والشيء الذي نخلص إليه أن الشيطان يأمر بكل شرٍّ، ويحث عليه، وينهى عن كلِّ خير، ويخوف منه؛ كي يُرتكب الأول، ويُترك الثاني. كما قال تعالى: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا﴾. [سورة البقرة: آية ٢٦٨]. وتخويفه إيانا الفقر بأن يقول إن أنفقتم أموالكم افتقرتم، والفحشاء التي يأمرنا بها: هي كل فعلة فاحشة خبيثة من البخل والزنا وغير ذلك.

أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان[1]

أولاً : الحذر والحيطة :

هذا العدو الخبيث الماكر حريص على ضلال بني آدم وقد علمنا أهدافه ووسائله في الإضلال، فبمقدار علمنا بهذا العدو: أهدافه ووسائله، والسبل التي يضلنا بها تكون نجاتنا منه، أما إذا كان الإنسان غافلاً عن هذه الأمور فإن عدوه يأسره ويوجهه الوجهة التي يريد. وقد صور ابن الجوزي هذا الصراع بين الإنسان والشيطان تصويراً بديعاً حيث يقول: (واعلم أن القلب كالحصن، وعلى ذلك الحصن سور، وللسور أبواب وفيه ثلم «الثلمة في السور الموضع المتهدم منه» وساكنه العقل، والملائكة تتردد على ذلك الحصن، وإلى جانبه ربض «الربض المكان الذي يؤى إليه» فيه الهوى والشياطين تختلف إلى ذلك الربض من غير مانع، والحرب قائمة بين أهل الحصن وأهل الربض، والشياطين لا تزال تدور حول الحصن تطلب غفلة الحارس والعبور من بعض الثلم، فينبغي للحارس أن يعرف جميع أبواب الحصن الذي قد وُكِّلَ بحفظه وجميع الثلم، ألاَّ يفتر عن الحراسة لحظة، فإن العدو لا يفتر. قال رجل للحسن البصري: أينام إبليس؟ قال: لو نام لوجدنا راحة.

وهذا الحصن مستنير بالذكر مشرق بالإيمان وفيه مرآة صقيلة

---

(١) المصدر السابق: ص١٢٥.

يتراءى فيها صور كل ما يمرُّ به، فأول ما يفعل الشيطان في الرَّبض إكثار الدخان فتسودّ حيطان الحصن، وتصدأ المرآة، وكمال الفكر برد الدخان، وصقل الذكر يجلو المرآة، وللعدو حملات فتارة يحمل فيدخل الحصن، فيكر عليه الحارس فيخرج، وربما دخل فعاث، وربما أقام لغفلة الحراس، وربما ركدت الريح الطاردة للدخان فتسود حيطان الحصن وتصدأ المرآة فيمر الشيطان ولا يدرى به، وربما جرح الحارس لغفلته وأُسر واستخدم وأُقيم يستنبط الحيل في موافقة الهوى ومساعدته، وربما صار كالفقيه في الشر). «تلبيس إبليس»: ص٤٩.

ثانياً : الالتزام بالكتاب والسنَّة :

أعظم سبيل للحماية من الشيطان هو الالتزام بالكتاب والسنّة علماً وعملاً، فالكتاب والسنّة جاءَا بالصراط المستقيم، والشيطان يجاهد كي يخرجنا عن هذا الصراط قال تعالى: ﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[**سورة الأنعام: آية ١٥٣**] **وقد شرح** الرسول ﷺ هذه الآية وبينها فقد خط ﷺ خطاً بيده، ثم قال: «**هذا سبيل الله مستقيماً**» وخط عن يمينه وشماله ثم قال: «**هذه السبل ليس منها سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه**» ثم قرأ: ﴿**وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله**﴾. رواه الإمام أحمد والحاكم وصححه والنسائي.

فاتباع ما جاءنا من عند الله من عقائد وأعمال وأقوال وعبادات وتشريعات وترك كل ما نهى عنه يجعل العبد في حرز من الشيطان،

ولذلك قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٠٨] والسلم هو الإسلام وقيل طاعة الله وفسره مقاتل بأنه العمل بجميع الأعمال ووجوه البر، وعلى ذلك فقد أمرهم بالعمل بجميع شعب الإيمان وشرائع الإسلام ما استطاعوا ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان، فالذي يدخل في الإسلام مبتعد عن الشيطان وخطواته، والذي يترك شيئاً من الإسلام فقد اتبع بعض خطوات الشيطان، ولذلك كان تحليل ما حرّم الله، وتحريم ما أحل الله، أو الأكل من المحرمات والخبائث كل ذلك من اتباع خطوات الشيطان التي نهينا عنها ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٦٨].

إن الالتزام بالكتاب والسنّة قولاً وعملاً يطرد الشيطان ويغيظه أعظم إغاظة، روى مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده وابن ماجه في سننه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«إذا قرأ ابنُ آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويله أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنّة، وأُمرت بالسجود فعصيت فلي النار»**.

ثالثاً : الالتجاء إلى الله والاحتماء به:

خير سبيل للاحتماء من الشيطان وجنده هو الالتجاء إلى الله والاحتماء بجنابه والاستعاذة به من الشيطان، فإنه عليه قادر، فإذا أجار عبده فأنى يخلص الشيطان إليه، قال تعالى: ﴿ خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيۡطَٰنِ نَزۡغٞ فَٱسۡتَعِذۡ بِٱللَّهِۚ

﴿إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٩٩-٢٠٠].

وقد أمر الله رسولَه ﷺ بالاستعاذة بالله من همزات الشياطين وحضورهم ﴿وَقُل رَّبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَٰتِ ٱلشَّيَٰطِينِ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَن يَحْضُرُونِ﴾ [سورة المؤمنون: آية ٩٧،٩٨]. وهمزات الشياطين: نزغاتهم ووساوسهم فالله يأمرنا بالاستعاذة به من العدو الشيطاني لا محالة إذ لا يقبل مصانعة ولا إحساناً ولا يبتغي غير هلاك ابن آدم لشدة العداوة بينه وبين أبيه آدم.

يقول ابن كثير في تفسيره (٢٨/١): (والاستعاذة هي الالتجاء إلى الله تعالى والالتصاق بجنابه من شرّ كل ذي شرّ ...، ومعنى أعوذ بالله من الشيطان الرجيم أي أستجير بجناب الله من الشيطان الرجيم، أن يضرني في ديني ودنياي أو يصدني عن فعل ما أمرت به، أو يحثني على فعل ما نهيت عنه فإن الشيطان لا يكفه عن الإنسان إلا الله، ولهذا أمر تعالى بمصانعة شيطان الإنس ومداراته بإسداء الجميل إليه ليرده طبعه عما هو فيه من الأذى، وأمر بالاستعاذة به من شيطان الجن لأنه لا يقبل رشوة ولا يؤثر فيه جميل لأنه شرير بالطبع ولا يكفه عنك إلا الذي خلقه).

وقد كان ﷺ يكثر من الاستعاذة بربه من الشيطان بصيغ مختلفة فكان يقول بعد دعاء الاستفتاح في الصلاة «**أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه**» روى ذلك أصحاب السنن الأربعة، وقد فسر همز الشيطان بالموتة وهي الخنق، والنفخ بالكبر، والنفث بالشعر.

رابعاً : الاستعاذة عند دخول الخلاء :

وكان إذا دخل الخلاء يستعيذ من الشياطين ذكورهم وإناثهم كما في الصحيحين عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا دخل الخلاء قال: «**اللهمَّ إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**».

وفي مسند أحمد وسنن أبي داود بإسناد صحيح عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن هذه الحشوش محتضرة، فإذا أتى أحدكم الخلاء فليقل: أعوذ بالله من الخبث والخبائث**».

خامساً : الاستعاذة عند الغضب :

واستب رجلان عند النبي ﷺ فغضب أحدهما غضباً شديداً حتى يخيل (إلى راوي الحديث) أن أحدهما يتمزع أنفه من شدة الغضب، فقال النبي ﷺ «**إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد من الغضب**» فقالوا: ما هي يا رسول الله؟ قال: يقول: «**اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم**» رواه البخاري ومسلم وأبو داود وأحمد وهذا لفظ أحمد.

وقد علم الرسول ﷺ أحد أصحابه أن يقول:

«**اللهّم فاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، لا إله إلا أنت، ربَّ كل شيء ومليكه، أعوذ بك من شرِّ نفسي، ومن شرِّ الشيطان وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً، أو أجره إلى مسلم**» رواه الترمذي بإسناد صحيح «صحيح الجامع»: (٥٦/٦).

سادساً : الاستعاذة عند الجماع :

وحثنا على الاستعاذة حين يأتي الرجل أهله بأن يقول: «**بسم الله اللهم جنبنا الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا، فإنه لو قضي بينهما ولد من ذلك لم يضره الشيطان أبداً**» متفق عليه. وإذا نزل المرء وادياً أو منزلاً فعليه أن يستعيذ بالله لا كما كان يفعل أهل الجاهلية يستعيذون بالجن والشياطين، فيقول قائلهم: أعوذ بزعيم هذا الوادي من سفهاء قومه، فكانت العاقبة أن استكبرت الجن وآذتهم كما حكى الله عنهم ذلك في سورة الجن ﴿ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾ [سورة الجن: آية ٦] أي الجن زادت الإنس رهقاً، أما المسلم فانظر إلام أرشده الرسول ﷺ حيث يقول: «**لو أن أحدكم إذا نزل منزلاً قال: أعوذ بكلمات الله التامة من شرِّ ما خلق، لم يضره في ذلك المنزل شيء، حتى يرتحل منه**» رواه ابن ماجه بإسناد صحيح.

سابعاً : التعوذ بالله من الشيطان عند سماع نهيق الحمار :

يقول الرسول ﷺ: «**إذا نهق الحمار فتعوَّذوا بالله من الشيطان الرجيم**» رواه الطبراني في معجمه الكبير بإسناد صحيح. (راجع صحيح الجامع ٢٨٦/١) وقد سبق أن الحمار إذا نهق بالليل فيكون قد رأى شيطاناً.

ثامناً : التعوذ حين قراءة القرآن :

قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ

ٱلرَّجِيمِ إِنَّهُۥ لَيْسَ لَهُۥ سُلْطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ [سورة النحل: آية ٩٨-٩٩].

حروز وعزائم[1]

١ ـ الحرز الأول: صلاة أربع ركعات أول النهار (قيل هي صلاة الفجر وسنتها وقيل هي صلاة الضحى).

٢ ـ الحرز الثاني: قراءة آية الكرسي عند النوم فمن قرأها لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح.

٣ ـ الحرز الثالث: قراءة قل هو الله أحد والمعوذتين في الصباح والمساء ثلاث مرات. تكفي من كل شيء.

٤ ـ الحرز الرابع: قراءة سورة البقرة، فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه.

٥ ـ الحرز الخامس: قراءة الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة عند النوم فمن قرأهما في ليلة كفتاه.

٦ ـ الحرز السادس: قول لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة.

٧ ـ الحرز السابع: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامَّة.

٨ ـ الحرز الثامن: كف الصبيان عند إقبال الليل وانتشار الشياطين.

٩ ـ الحرز التاسع: الاستعاذة بالله من الشيطان الرجيم.

١٠ـ الحرز العاشر: حرز في الصلاة بالتعوذ بالله من الشيطان.

---

(١) من كتاب «الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة» تأليف مصطفى بن العدوي ومراجعة مقبل الوادعي ص١٠٢-١١٢ (ببعض تصرف)

١١ـ الحرز الحادي عشر: ترك النوم إلى الصباح.

١٢ـ الحرز الثاني عشر: اتقاء مواطن الشبهات.

١٣ـ الحرز الثالث عشر: ترك قول (لو) إذا أصابك شيء ولكن قل «قدر الله وما شاء فعل».

١٤ـ الحرز الرابع عشر: رد التثاؤب.

١٥ـ الحرز الخامس عشر: الاستنثار عند الاستيقاظ من النوم.

١٦ـ الحرز السادس عشر: الأذان يطرد الشيطان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

المراجع

١ ـ «بدائع الفوائد» لابن القيم.

٢ ـ «الهداية لأسباب السعادة» للمؤلف.

٣ ـ «توجيهات إسلامية» من إعداد الشؤون الدينية بالأمن العام.

٤ ـ «الكواكب النيرات» للمؤلف.

٥ ـ «إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان» لابن القيم.

٦ ـ «تلبيس إبليس» لابن الجوزي.

٧ ـ «الوابل الصيب» لابن القيم.

٨ ـ تفسير ابن كثير.

٩ ـ تفسير ابن جزي.

١٠ـ تفسير ابن سعدي.

١١ـ «الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة» للشيخ مصطفى العدوي.

١٢ـ «عالم الجن والشياطين» للشيخ عمر بن سليمان الأشقر.

١٣ـ «البيان في مداخل الشيطان» تأليف عبد الحميد البلالي.

١٤ـ «مقامع الشيطان» تأليف سليم الهلالي.

١٥ـ «المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم» للشيخ فؤاد عبد الباقي.

١٦ـ «عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير» للشيخ أحمد شاكر.

فهرس رسالة

الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان

الموضوع	الصفحة
مقدمـــة	٥
احذر عدوك الشيطان	١٠
تفسير الاستعاذة	١٥
الأسباب التي يعتصم بها العبد من الشيطان	١٨
الناس في المخالطة أربعة أقسام	٢١
(من مظاهر عداوة الشيطان) :	٢٣
١ ــ الوسوســـة	٢٣
٢ ــ بث الخوف عند الإنسان	٢٤
٣ ــ التحريش وإيقاع العداوة بين المسلمين	٢٤
٤ ــ الصد عن ذكر الله	٢٥
(من مداخل الشيطان) :	٢٧
١ ــ الغضب والشهوة	٢٧
٢ ــ العجلة وترك التثبت	٢٨
٣ ــ الشبع من الطعام	٢٨
٤ ــ التكاسل في الطاعات وارتكاب المحرمات	٢٩
٥ ــ الرفيق السيء	٣٠
٦ ــ وهناك مداخل أخرى للشيطان كالبخل والحسد والحرص	٣١
(وسائل العلاج) :	٣٢
١ ــ المداومة على ذكر الله تعالى	٣٢
٢ ــ المحافظة على الاستغفار	٣٣
٣ ــ التعوذ بالله من الشيطان	٣٤

٤ ـ قراءة القرآن ٣٤
أخي المسلم (وصايا) ٣٤
تفسير سورة الناس ٣٧
فوائد في الأذكار التي تطرد الشيطان وتعصم منه ٤٠-٤٢
من أنواع شر الشيطان ٤٣
(من أهداف الشيطان) : ٤٦
١ ـ أن يلقى الإنسان في الجحيم ويحرمه من الجنة ٤٦
٢ ـ إيقاع العباد في الشرك والكفر ٤٦
٣ ـ إذا لم يستطع تكفيرهم يوقعهم في الذنوب ٤٧
٤ ـ صده العباد عن طاعة الله ٤٧
٥ ـ إفساد الطاعات ٤٩
كل مخالفة للرحمن فهي طاعة للشيطان ٤٩
الخلاصـــــة ٥٠
(أسلحة المؤمن في حربه مع الشيطان) ٥١
١ ـ الحذر والحيطة ٥١
٢ ـ الالتزام بالكتاب والسنة ٥٢
٣ ـ الالتجاء إلى الله والاحتماء به ٥٣
٤ ـ الاستعاذة عند دخول الخلاء ٥٥
٥ ـ الاستعاذة عند الغضب ٥٥
٦ ـ الاستعاذة عند الجماع ٥٦
٧ ـ التعوذ بالله من الشيطان عند سماع نهيق الحمار ٥٦
٨ ـ التعوذ عند قراءة القرآن ٥٦
حروز وعزائم ٥٨
المراجـــــع ٦٠
الفهـــــرس ٦١

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

ومن أراد إعادة طبعه أو شيء من مؤلفاتي فقد أذنت له على أن:

١ ـ لا يزاد فيها ولا ينقص منها شيء.

٢ ـ وأن لا تذكر حقوق الطبع وإن كان لابد منها فتكون للمؤلف.

٣ ـ وأن أعطى منها عشرة بالمائة.

٤ ـ وأن تصحح عن الأخطاء المطبعية إذا وجدت قبل الطبع.

٥ ـ وأن أخبر بالكمية التي تطبع منها.

٦ ـ وإذا كان الطبع للبيع فتباع بسعر مناسب يكتب على الكتاب رقمه.

والله ولي التوفيق.

عبدالله بن جارالله الجارالله

الرياض ـ ص.ب: ٥٥٨٢

الرمز البريدي: ١١٤٣٢

هاتف: ٤٢٥٥٤١٦